

48957 - فضل صلاة التراويح

السؤال

ما هو فضل صلاة التراويح ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

صلاة التراويح سنة مستحبة باتفاق العلماء ، وهي من قيام الليل ، فتشملها أدلة الكتاب والسنة التي وردت بالترغيب في قيام الليل ، وبيان فضله . وقد سبق ذكر بعضها في السؤال رقم (50070) .

ثانياً :

قيام رمضان من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه في هذا الشهر .

قال الحافظ ابن رجب : "واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه : جهاد بالنهار على الصيام ، وجهاد بالليل على القيام ، فمن جمع بين هذين الجهادين وُقِيَ أجره بغير حساب" اهـ .

وقد وردت بعض الأحاديث الخاصة بالترغيب في قيام رمضان وبيان فضله ، منها :

ما رواه البخاري (37) ومسلم (759) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

(مَنْ قَامَ رَمَضَانَ) أَيَّ قَامَ لِيَالِيَهُ مُصَلِّيًا .

(إِيمَانًا) أَيَّ تَصَدِّقًا بِوَعْدِ اللَّهِ بِالنَّوَابِ عَلَيْهِ .

(وَاحْتِسَابًا) أَي طَلَبًا لِلْأَجْرِ لَا لِقَصْدٍ آخَرَ مِنْ رِيَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ .

(غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)

جَزَمَ ابْنُ الْمُنْذِرِ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الصَّغَائِرَ وَالْكَبَائِرَ ، لَكِنْ قَالَ النَّوَوِيُّ : الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ أَنَّ هَذَا مُخْتَصٌّ بِغُفْرَانِ الصَّغَائِرِ دُونَ الْكَبَائِرِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَيَجُوزُ أَنْ يُخَفَّفَ مِنَ الْكَبَائِرِ مَا لَمْ يُصَادَفِ صَغِيرَةٌ أَهْ مِنْ فَتْحِ الْبَارِي .

ثالثاً :

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ حَرِيصاً عَلَى الاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا، فِي هَذِهِ الْعَشْرِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) القدر/3.

وَقَدْ وَرَدَ فِي ثَوَابِ قِيَامِهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (1768) وَمُسْلِمٌ (1268) .

وَلِهَذَا (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (1175) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (2024) وَمُسْلِمٌ (1174) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ .

(دَخَلَ الْعَشْرُ) أَي : الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ .

(شَدَّ مِئْزَرَهُ) قِيلَ هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْجَهْدِ فِي الْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ كُنَايَةٌ عَنِ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يَشْمَلُ الْمَعْنَيْنِ جَمِيعاً .

(وَأَحْيَا لَيْلَهُ) أَي سَهَرَهُ فَأَحْيَاهُ بِالطَّاعَةِ ، بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا .

(وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ) أَي : أَيَّقَطَهُمُ لِلصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ .

وقال النووي :

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُزَادَ مِنَ الْعِبَادَاتِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَاسْتِحْبَابُ إِحْيَاءِ لَيْلَالِهِ بِالْعِبَادَاتِ أَهْ .

رابعاً :

ينبغي الحرص على قيام رمضان في جماعة ، والبقاء مع الإمام حتى يتم الصلاة ، فإنه بذلك يفوز المصلي بثواب قيام ليلة كاملة ، وإن كان لم يقم إلا وقتاً يسيراً من الليل ، والله تعالى ذو الفضل العظيم .

قال النووي رحمه الله :

"اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ , وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الْأَفْضَلَ صَلَاتُهَا مُنْفَرِدًا فِي بَيْتِهِ أَمْ فِي جَمَاعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِهِ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ وَيَعْنُ الْمَالِكِيَّةُ وَغَيْرُهُمْ : الْأَفْضَلُ صَلَاتُهَا جَمَاعَةً كَمَا فَعَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ , وَاسْتَمَرَ عَمَلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ " اهـ .

وروى الترمذي (806) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

والله أعلم .